

أ. د. زبير دراقي  
جامعة تلمسان

## المصطلح العربي بين الوضع والترجمة

- الجزء الثاني -

### III- آليات ترجمة المصطلح الأجنبي :

الترجمة (Traduction) مصدر الفعل الرباعي (تَرْجَمَ)، وهي لفظة كلدانية دخيلة تعني نقل شيء من لغة إلى لغة أخرى<sup>1</sup> واسم فاعلها (مُتَرْجِم) (Traducteur) واسم مفعولها (مُتَرْجَم) (Traduit). ويُطلق اسم (الترجمان) (Interprète) على من يقوم بالترجمة الشفوية أو الفورية لتمييزه من المترجم. وقد أورد أبو عثمان الجاحظ في عصره (يُنظر: كتاب الحيوان، ج 1) جميع المصطلحات المتعلقة بفعل الترجمة، وبمن يقوم بها.

والثابت أن فعل الترجمة قديم جداً، تعود نشأته الأولى إلى أسطورة بابل، التي مفادها أن أبناء نوح - عليه السّلام - بنوا برجاً عالياً للوصول إلى السماء، فبلبل الله ألسنتهم واختلفت، فاضطّروا إلى استعمال الترجمة للتواصل بينهم. وتُسمّى هذه الظاهرة المشتركة بين اللسانيات والترجمة "البابلية" (Babélisme)، لكونها استعملت للدلالة على بداية اختلاف اللغات وبداية الترجمة.

والمعروف عن الحضارة العربية الإسلامية أنها اهتمت اهتماماً عظيماً بالترجمة والمترجمين، منذ أن أنشأ الخليفة العبّاسي السّابع المأمون (ت 218 هـ) بيت الحكمة، فازدهرت عملية النقل والترجمة، وشارك فيها أدباء كابن المقفّع، وفلاسفة كابن سينا ومترجمون متخصصون في اللغات كآل حنين وآل بختيشوع. ويكفي للوقوف على حركة الترجمة، حتى القرن الرابع الهجري، الرجوع إلى كتاب الفهرست لابن النديم الورّاق، الذي خصّص في جزئه الثاني فصلاً كاملاً للمترجمين وترجماتهم.

أمّا في العالم الغربي، فقد بدأت الترجمة لما احتكّ اللاتينيون باليونانيين، ونقلوا عنهم سائر علومهم وآدابهم. وقد اشتهر من هؤلاء الأدباء المترجمين أبو الترجمة شيشرون (Cicéron) والشاعر هوراس (Horace).

<sup>1</sup> قال الفيلسوف اليوناني برمينديس في تعريف الترجمة: إنها "حركة ذهاب و إياب بين لغتين". ويقول رومان جاكوبسن: "هي تفسير دلائل بدلائل أخرى في لغة أخرى".

وتواصلت بعد اللاتينيين حركة الترجمة واتسعت رقعتها، فشارك فيها مترجمون أفاضوا مثل سيّد الترجمة القديس جيروم (Saint Jérôme) ناقل الإنجيل إلى اللاتينية، وشهيد الترجمة إتيان دوله (E. Dolet) مؤلف كتاب كيفية الترجمة الجيدة من لغة إلى أخرى، ولوتر (M. Luther) مترجم الإنجيل إلى الألمانية، والفيلسوف فولتير (Voltaire) صاحب الرسائل الإنجليزية، والمستشرق غالان (A. Galland) ناقل ألف ليلية وليلة، والشاعر بودلير (Baudelaire) مترجم إدغار آلان بو (E. A. Poe)، وغيرهم.

وقد كانت الترجمة سابقاً فناً شخصياً يقوم به فرد من الأفراد العارفين بلغتين أو أكثر. وكانت تتجاذب المترجمين إشكالية حقيقية تتمحور في ثنائيتين: أولاهما: الترجمة الحرفية (Traduction littérale) والترجمة الحرّة أو المعنوية (Traduction libre)، وثانيتها: الوفاء للنص (Fidélité) من عدمه (Infidélité)، أي الأمانة أو الخيانة.

وليس هناك من مترجم، من العرب وغير العرب، إلا واستجاب وانقاد لإحدى الثنائيتين، باعتبار أن الترجمة ظلّ يُنظر إليها دائماً على أساس أنها جهد فكري فردي، لا ضابط له، ولا علم ونظريات من ورائه.

وقد اشتدّت حركة الترجمة<sup>1</sup> وتقوّت في القرنين السابقين، وتمّت ترجمة تحف الأدب العالمي وأمّهات الكتب في شتى العلوم والفنون - كما فعل ذلك المستشرقون مع الأدب العربي وتراثه الزاخر - ثم ازدادت هذه الحركة اتساعاً في اتجاه جميع اللغات، وفرضتها العولمة الجديدة أكثر من أيّ وقت مضى، لاسيما بعد تطوّر وسائل الاتصال (كالإنترنت)، والمواصلات

---

<sup>1</sup> - لا تخرج الترجمة، التي هي فكّ رموز النصّ الأصل (Décodage) ونقلها إلى النصّ الهدف (Transcodage)، عن التقسيم الثلاثي

الذي وضعه جون درايدن (J. Dryden):

- ترجمة حرفية (Métaphrase)، وهي ترجمة كلمة بكلمة لا حرّية فيها.

- ترجمة تفسيرية (Paraphrase) يُلتزم فيها بالمعنى لا باللفظ، أي بما يمكن من الحرّية.

- وترجمة باحاكاة (Imitation)، فلا يُلتزم فيها باللفظ ولا بالمعنى، وإنما يُعتمد فيها على إعادة الإبداع مبنى ومعنى

(Recréation)، فما يجعلها مغايرة أو بعيدة عن الأصل، كترجمات المنفلوطي وترجمة الشعر. وهي أقصى درجة الحرّية في الترجمة.

(كالطائرة)، وطرق الاحتكاك بين الناس والأمم (كالأسفار والتبادل الثقافي والعلمي)، فتقلّصت المسافات، وأصبح العالم اليوم أشبه بقرية كبيرة يلجها من يشاء ومتى شاء.

وخير دليل على ذلك، أن الرواية الرائعة لا تكاد تُنشر في لغة معيّنة، حتى يتمّ نقلها إلى كثير من اللغات العالميّة، ليطلع عليها القراء على اختلاف جنسيّاتهم، وبلدانهم، ولغاتهم.

ولكن، منذ منتصف القرن العشرين، ساهم اللسانيون الغربيون في تطوير الترجمة وتقنياتها، فأمدّوها بالتسمية العلمية (Translatologie) عند الكندي هاريس (B. Harris) و(Traductologie) عند الأمريكي اللاتيني فاسكيز أيورا (G. Vasquez Ayora)، وصيروها علماً قائماً بذاته، مادام القاسم المشترك بين اللسانيات والترجمة: اللغات التي تشكّل مادة اهتمامهما.

ومن أبرز اللسانيين الذين ساهموا في وضع نظريات الترجمة: الإنجليزي كاتفورد (J. Catford)، والفرنسي مونا (G. Mounin)، والكنديان فيناي وداربلنه (Vinay / Darbelnet)، والأمريكيان نايدا (E. Nida) ونيومارك (P. Newmark) وغيرهم.

كما ساهمت اللسانيات التطبيقية (L. appliquée)، بمساعدة المعلوماتية (Informatique) في ابتكار الترجمة الآليّة (T. automatique)، التي يُلجأ إليها في المؤتمرات العالمية وفي المواقع الإلكترونيّة (ينظر: Google و Wikipédia). أما اللسانيات التقابليّة (L. contrastive)، فقد ساعدت، بدورها، الترجمة، حين قارنت بين الأنظمة اللغوية (المجهرية) في عدة لغات، لإبراز ما تشابه منها وما اختلف، فعاد ذلك بالفائدة على المترجمين، وسهّل عمل تنقلهم من لسان إلى آخر.

وهكذا تحوّلت الترجمة إلى علم، بعدما كانت فنّاً، أو علم يتضمّن فنّاً ويقوم عليه، نسّميه (الترجميّة) أو (الترجميّات) باصطلاح محمّد الديدواوي. كما أكسبها تعدّد لغات العالم صبغة عالمية وإقبالاً عليها عظيماً، عظمة الخدمة الجليلة، التي تقدّمها في إطار التواصل بين الألسن والثقافات. وهي تُعدّ، حقّاً، أفضل جسر وأروع وسيلة، لاحتكاك اللغات، وتقارب الحضارات، وتبادل الأفكار والمعارف، وتعارف الأمم والأفراد.

ومن البديهي أن البلدان العربية جميعها معنية، بقدر متفاوت، بالترجمة، ولذلك فتحت لها المعاهد والتخصّصات الجامعية، على منوال الأقطار الغربية، وشجّعت حركة الترجمة والمترجمين، وسهّلت عملية نشر المقولات، بفضل دور النشر العامّة والخاصّة، وأنشئت هيئات خاصّة بالتعريب، لتساير الابتكار المصطلحي غير المنقطع والآتي من كبرى اللغات. كما فتحت مكاتب الترجمة المعتمدة لذوي الاختصاص، الذين يقومون بترجمة جميع أنواع الوثائق، والأحكام القضائية، وملصقات الوسم، والإشهار، والبحوث، وغير ذلك. وكذلك راحت سوق دبلجة الأشرطة الوثائقية والأفلام، أو سترجتها بالعربية.

وإذ كان المشرق العربي، عموماً، يعتمد في اصطلاحاته على اللغة الإنجليزية، فإن المغرب العربي يعتمد فيها على الفرنسية. فهذا الاختلاف في اللغة الأصل (Langue-source) ، هو سبب الاختلاف المصطلحي، وتضاربه أحياناً، أو على الأقلّ تباينه من مكان إلى آخر، وإن كانت اللغة الهدف (Langue-cible) واحدة، وهي العربية.

لقد صارت المصطلحية في العالم العربي حقل تجارب، كل يدلو بدلوه فيها، ولا يتنازل عنه لغيره، وكأن العربية عربيّات، بحسب الانتماء الوطني والتأثير اللغوي. فمن المفروض أن تُنظّم الجهود، وتُوضّح الأهداف، وتُوضع الآليات الدقيقة التي تحترم جوهر اللغة وروحها؛ وعندئذ يعمل المختصّون في المصطلحية على ترجمة المصطلحات الأجنبية وتوحيدها، ثم إدخالها رسمياً إلى معجم اللسان العربي عامّه وخاصّه.

وثمة آليات لا بدّ من استعمالها لنقل المصطلح الأجنبي، منها ما ذكرناه آنفاً، ومنها ما نذكره كالآتي:

#### 1- الاقتراض :

هو مصدر الفعل المزيد (اقترض) من فلان، بمعنى أخذ منه. ويُطلق الاقتراض (Emprunt) اصطلاحاً على ما يُقترض بين اللغات، وفي مقدمتها المصطلحات.

والاقتراض بين اللغات أمر عادي لا عيب فيه، ولا ينتقص من شأن اللغة المقترضة، لاسيما حين يكون أصحابها في فترة ضعف، أو في حاجة ماسّة إلى مصطلحات العصر

والساعة، فيُلجأ إلى الاقتراض لسدّ حاجتهم المصطلحية. والاقتراض أفضل من العجز، لأنه يسّني تطعيم اللغة المحتاجة، ويساعدها على النهوض بوظيفتها من جديد. وعندما تتعافى هذه اللغة، فإنها تستغني عنه، وربما تصبح بدورها مُقرضة لغيرها.

لقد عرفت العربية قديماً ظاهرة الاقتراض وسمّته "دخيلاً". والدخيل - جمعه دخلاء - اسم مشتقّ من مادة (د خ ل) الدالّة على ضدّ الخروج. ويُطلق اصطلاحاً على كل كلمة أعجمية أُدخلت في كلام العرب، ونُطق بها على سمت العربية.

وقد بدأ الدخيل من الألفاظ يتسرّب إلى العربية منذ الجاهليّة. وهي الفترة التي عرّب فيها عن الهندية (الفُلّ) و(الجاموس)، وعن الإغريقية (الأسطُرلاب) و(القنطار)، وعن الفارسية (الكعك) و(السّميد)، وغير ذلك.

ومّا وقع في القرآن الكريم من الدخيل المعرّب: (القِسْطاس = الميزان) و(الصّرّاط) و(الفِرْدَوْس) من الرومية، و(الإسْتَبْرَق = الديباج الغليظ) من الفارسية، و(طوبى = اسم الجنّة) من الهندية، و(طه) و(اليّم) و(الطُّور) من السريانية، و(العَساق = البارد) من التركية، و(المشكاة) و(الكفّل) و(الأرائك) من الحبشية، و(كفّر = محأ) من العبرية و(هيت لك) من الحورانية (ينظر: كتاب المتوكلي للسوطي).

على أن علماء العربية اختلفوا في الدخيل في القرآن الكريم، بين طائفة أنكرت وقوعه فيه (مثل أبو عبيدة وابن فارس) متمسّكة بالقراءة الحرفية لبعض آيه، وأخرى أقرّته (مثل الجواليقي والسُّيوطي)، وعملت على إثباته بالأمثلة والحجج الدامغة.

وقد اتفق مؤيّدو الدخيل على حكمه، فإن كان من أسماء الأجناس يُعرب إعراباً تامّاً، ويُصرّف إلى المثني والجمع - إن كان مفرداً - ويُصغّر، ولا يُشتقّ منه كثيراً. أما إن كان من أسماء الأعلام والأماكن، فإنه يبقى على حاله، وتمنعه عجمته من الصرف، مع جواز تثنيته وتصغيره على القياس فقط.

وإجمالاً، فإن العربية لم تمتنع عن الأخذ من الفارسية خاصة، ومن اللغات السامية عموماً. وليست العربية الوحيدة التي اقتبست عدداً من المصطلحات من غيرها، فبعض اللغات

الأوروبية في نهضتها، مثل الفرنسية و الإسبانية والبرتغالية، اقترضت منها مصطلحات كثيرة، مازال أثر العربية فيها كالكلمات التي تبدأ بـ(أل) التعريف نحو: (Algèbre) و(Alchimie) و(Alcool)، إلخ.

وإذا نظرنا إلى الفرنسية المعاصرة مثلاً، فإننا نجد فيها كثيراً من المصطلحات الإنجليزية التي دخلتها على نحو أسماء الألعاب الرياضية. فهذا لا يعني أن الفرنسية غير قادرة على استبدالها بمقابلات فرنسية نحو (Fin de semaine) لـ(Week-end)، ولكن هذه المصطلحات شاعت وجرى الاستعمال بها، والاستعمال (Usage) أقوى من الابتكار في اللغة.

والحاصل أن المقترضات من المصطلحات تخترق، بسهولة، الحدود الجغرافية واللسانية، على الرغم من مناعتها، عن طريق احتكاك اللغات، والتجارة، والهجرات البشرية، والأسفار، وما شابه ذلك من المبادلات الواعية وغير الواعية. وحتى الأنظمة المستقلة، كالنحو والصرف والأصوات، قد يقع فيها الاقتراض، كما يدلّ على ذلك صوت الحاء (J) في الإسبانية، الذي لا يوجد في نظام اللغات اللاتينية الصوتي.

## 2- التعريب :

هو مصدر الفعل المزيد المضعّف عينه (عربّ)، وهو من المشترك اللفظي لتعدّد معانيه، ومعناه في الاصطلاح العملية التي يتمّ بها احتواء المصطلحات الأجنبية المقترضة في العربية، مع ما يلزم من تغيير لتصير عربية. وقد استعانت به العربية قديماً لاحتواء الدخيل، وضمّه إلى ألفاظها، ووضعت له طرائق دقيقة أوردها أبو حيّان التوحيدي (ت 1010) في كتاب الارتشاف، ومقاييس معرفته والوقوف على أحواله وأحكامه.

ومازالت هذه الطرائق مستعملة في يومنا هذا عند تعريب (Arabisation) المصطلح الأجنبي، وإن نحن عرضناها بالشكل الآتي:

## أ- التعريب الصوتي :

أو النقحرة: يتم فيها استبدال حروف أو أصوات الكلمة الأجنبية المقترضة بحروف عربية، من دون المساس بشكله، أي هو ترجمة أو نقل صوتي (Transcription) يتعلّق برسم الحروف. هذه الحورفة لا تُعدّ ترجمة حقيقية، لأن اللفظ نحو (تلفون) يُنقل بلفظه ومعناه، ولا يعتريه تغيير إلا في عدد حروفه - بالزيادة أو النقصان - وفي حركاته وسكناته.

وعندما يتعلّق الأمر بأصوات لا توجد في العربية، فإن الإبدال يكون بأقرب ما لديها من حروف، كإحلال الباء مكان (P) نحو: باشا (Pacha) وبابا (Pape)، أو إحلال الفاء مكان (V) نحو: تلفزيون (Télévision) وفاتكان (Vatican)، وذلك لتقارب هذه الحروف في المخرج واختلافها في الصفة. والمهمّ في مثل هذه المعرّبات أن تكون أصواتها عربية خالصة، مستساغة في النطق، ومطابقة لنظامها الصوتي؛ بمعنى يجب إلباسها لباساً عربياً في الظاهر يزيل عجمتها، ويخفي أجنبيّتها، ويوحى وكأنها عربية الأصل.

ويكثر هذا النوع من التعريب في أسماء الأعلام كـ(إبراهيم) والأماكن كـ(خراسان) والنقود كـ(الدولار)، وفي أسماء المعادن كـ(صوديوم ومغنيسيوم) والغازات كـ(الهيدروجين والأكسجين والنيتروجين) والأوزان كـ(التر والكيلوغرام والمتر)؛ فلا يلحق بها الإعراب، ولا تُصرّف، ولا يُشتقّ منها. فهذا التعريب ناقص، لأنه يمسّ المظهر لا الجوهر. وهو دليل عجز حتى لو بدا حلاً سهلاً لإشكالية الترجمة المصطلحية، لأن المصطلح الأجنبي يبقى كما هو، مع تحوير طفيف في أصواته ليلائم النطق العربي.

## ب- التعريب الصوتي الصرفي :

يتمّ فيه سبك المقترض الأجنبي في قالب عربي، أي في وزن صرفي قياسي من أوزان العربية الفعلية أو الاسمية نحو: تلفز (Téléviser) و فوتر (Facturer) على وزن (فَعَّلَ)، وتلفاز (Téléviseur) على وزن (مِفْعَال) ومكننة (Mécanisation) على وزن (مَفْعَلَة). ويُسمّى هذا النوع من التعريب اقتباساً ذكياً - أو استعارة لغوية بمعناها الواسع - لتطابق المقتبس مع المقتبس منه.



ويُلاحظ هنا أن فعل التعريب مسّ هيئة أو تركيب المصطلح المقترَض، مع تعريب أصواته، فزالَت عنه تماماً أجنبيته، وصار مثل العربي الأصيل، لا يمكن تمييزه منه ولا معرفة أصله، إلّا من قبل اللغويين والمصطلحيين. فهذا هو التعريب الكامل والأفضل، لأنه يستوعب اللفظ الأجنبي، ويجعل منه لفظاً عربياً قلباً وقالباً.

وكما يتّضح من هذه الأمثلة وغيرها، فإن هذا النوع من التعريب، الذي تُحترم فيه خصائص العربية، ويزل على أحكامها، يساهم في احتضان المفاهيم الجديدة، ويولّد من المقترَضات مصطلحات جديدة لا عهد للعربية والعربي بها، على نحو الفعل الجديد: تَلْفَز وما يُشتقّ منه كالمصدر تَلْفَزَة (Télévision)، واسم الآلة (Téléviseur)، واسمي الفاعل والمفعول: متلفَز (Télévisé) - بكسر الفاء وفتحها - وهي مقابلات جديدة لما اقترَضت منه.

وتسري على هذا النوع من المعرّبات أحكام العربي الأصيل، فيُعرب، ويُصرّف إن كان فعلاً، ويُثنى ويُجمع ويُصغّر إن كان اسماً، ويُشتقّ منه.

## 2- الاستحداث :

تعمل العربية اليوم، أكثر من أيّ وقت مضى، على استيعاب كمّ هائل من المفاهيم والمصطلحات التي تأتيها من الإنجليزية والفرنسية، في شتى ميادين الحياة الحضرية والعلمية. والاستحداث (Néologisme) على وزن (استفعال) هو مصدر الفعل المزيد (استحدّث) من (ح د ث)، ويدلّ على ابتداع الشيء وابتكاره وإحداثه. وفي اللغة هو خلق المصطلحات الجديدة على يد المختصّين في علمي المعاجم والمصطلح، أو من قبل المؤسسات الجماعية الرسمية، وهو الأفضل، لتفادي الترادف المصطلحي وفوضى الاصطلاح.

وقد أظهرت العربية المعاصرة أنها ليست قاصرة أو عاجزة عن مواكبة الابتكار المصطلحي، ولا هي مقصّرة في احتوائه بأساليب التوليد الذاتية التي تتوفّر عليها، وهي كالآتي:

## أ- استغلال مشتقات الاشتقاق الأصغر :

من المعلوم أن الاشتقاق الأصغر هو الذي يولّد معظم الألفاظ في العربية، سواء أكان ذلك عن طريق الصيغ أو الأوزان الفعلية، أو عن طريق الصيغ الاسمية. وأغلب هذه الصيغ صالحة لحمل المفاهيم الجديدة، ويمكن إنشاء منها مصطلحات عربية جديدة، تغطّي كثيراً من المجالات الاصطلاحية.

فمن المشتقات الاسمية يمكن الاستعانة بالمصادر وأوزانها، من الثلاثي (12 وزناً) ومن غير الثلاثي (17 وزناً)، بالإضافة إلى اسمي المكان والزمان وأوزانهما (4 أوزان)، واسم الآلة وأوزانه (3 أوزان)، وبعض أوزان المبالغة.

1- استعمال الوزن المصدرى (فُعَال): للدلالة على الداء كجُنَاب (Pleurésie)، وحنّاق (Angine de poitrine)، ودُّوَار (Vertige)، وزُكَام (Rhume)، وسُعَال (Toux)، صُدَاع (Mal de tête)، وِصْفَار (Jaunisse)، وكُسَاح (Rachitisme)، ونُكَاف (Oreillons)، إلخ.

2- استعمال الوزن المصدرى (فِعَالَة): للدلالة على الحِرْف كِبِطَالَة (Chômage)، وتِجَارَة (Commerce)، وجِرَاحَة (Chirurgie)، وحِدَادَة (Forgeage)، وحِيَاكَة (Tissage)، وخِرَاطَة (Tournage)، وخِرَافَة (Poterie)، وخِطَاطَة (Calligraphie)، وخِفَارَة (Gardiennage)، وخِيَاطَة (Couture)، وسِكَاكَة (Cordonnerie)، وصِبَاغَة (Teinturerie)، صِرَافَة (Change)، وصِنَاعَة (Industrie)، وطِبَاعَة (Imprimerie)، وعِطَارَة (Parfumerie)، وفِلَاحَة (Agriculture)، ومِلاحة (Navigation)، ونِجَارَة (Menuiserie)، إلخ.

3- استعمال وزن المبالغة (فَعَال): للدلالة على الحِرْفِيِّين كِبَحَّار أو مَلَّاح (Marin)، وبَطَّال (Chômeur)، وبَغَّال (Muletier)، وبَقَّار (Vacher)، وبَقَّال (Epicier)، وبنَّاء (Maçon)، وجَزَّار أو قَصَّاب (Boucher)، وخِرَّاط (Tourneur)، وخِرَّاف (Potier)، وخِيَّاط (Tailleur)، وحَدَّاد أو طَّرَاف (Forgeron)، ودَبَّاب (Tanneur / Peaussier)، ودَلَّال (Courtier)، ودَهَّان (Peintre)، ورَسَّام (Dessinateur)، ورَصَّاص (Plombier)، وزَجَّاج (Vitrier)، وسكَّاف (Cordonnier)، وسَمَّك (Poissonnier)، وشَمَّاع (Chandelier)، وصَبَّان (Savonnier)، وصرَّاف (Cambiste)،

وصوّاف (Lainier)، وطَبَّاح (Cuisinier)، وطَّرَّاز (Brodeur)، وطَيَّار (Aviateur)، وعَشَّاب (Herboriste)، وعَطَّار (Parfumeur)، وغَزَّال (Fileur)، وغَنَّام أو راع (Berger)، وفَلَّاح (Agriculteur)، وكَنَّاز (Thésauriseur)، ولَبَّان (Laitier)، ولَحَّام (Soudeur)، ونَحَّات (Sculpteur)، ونَحَّال (Apiculteur)، ونَسَّاج (Tisseur)، ونَشَّال (Pickpocket)، وورَّاق (Papetier)، إلخ.<sup>1</sup>

4- استعمال وزن المبالغة (فَعَالَة): للدلالة على اسم مكان المهنة كَبَقَالَة (Epicerie)، وجَبَّانَة (Fromagerie)، وخَمَّارَة (Taverne)، ودَبَّاغَة (Tannerie)، وسَمَّاكَة (Poissonnerie)، وقَصَّابَة (Boucherie)، إلخ.

كما تُستعمل (فَعَالَة) للدلالة على الآلة كَبَرَّادَة (Réfrigérateur)، وثَقَّابَة (Vilebrequin)، وثَلَّاجَة (Glacière)، وجَرَّافَة (Bulldozer)، وحَصَّادَة (Moissonneuse)، وحَلَّابَة (Laitière)، وخَلَّاطَة (Mixeur)، ودَّرَّاسَة (Batteuse)، وعَصَّارَة (Essoreuse)، وغَسَّالَة (Lessiveuse)، وثَقَّابَة أو حَفَّارَة (Perforeuse)، وهَرَّاسَة (Rouleau compresseur)، إلخ.

5- استعمال أوزان اسم المكان: للدلالة على المكان، وهي:

- وزن (مَفْعَل) نحو: مَتَجَّر (Magasin)، ومَخْبِر (Laboratoire)، ومَرَفَأ (Port)، ومَسْبَح (Piscine)، ومَسْبَك (Fonderie)، ومَسْلَخ أو مَذْبَح (Abattoir)، ومَشْتَل (ة) (Pépinière)، ومَصْنَع أو مَعْمَل (Manufacture)، ومَطْعَم (Restaurant)، وملجأ (Asile)، وملعب (Stade)، ومنجم (Mine)، إلخ.

- وزن (مَفْعِل) نحو: مَصْرِف (Banque)، ومَعْقِل (Forteresse)، ومَوْطِن (Patrie)، ومَوْقِف (Parc)، إلخ.

---

<sup>1</sup> - كما تُستعمل صيغة النسبة للدلالة على المهنة كبيطري (Vétérinaire)، وجمركي (Douanier)، وروائي (Romancier)، وشرطي (Policier)، وصحافي (Journaliste)، وصيرفي (Cambiste)، ونقابي (Syndicaliste)، إلخ.

- وزن (مَفْعَلَة) نحو: مَجْبَنَة (Fromagerie)، وَمَحْجَرَة (Carrière)، وَمَحْشَشَة (Tabagie)،  
وَمَحْبِزَة (Boulangerie)، وَمَدْبَعَة (Tannerie)، وَمَصْبَنَة (Savonnerie)، وَمَطْحَنَة (Moulin)،  
إلخ.

- ووزن (مِفْعَلَة) نحو: مِبُولَة (Urinoir)، وَمِصْبَعَة (Teinturerie)، إلخ.

6- استعمال أوزان اسم الآلة : للدلالة على الآلات والأدوات، وهي:

- وزن (مِفْعَل) نحو: مِبْرَد (Lime)، وَمِثْقَب (Vrille)، وَمِجْرَف (Pelle)، وَمِجْهَر  
(Microscope)، وَمِحْصَد أو مِنجَل (Faucille)، وَمِحْقَن (Seringue)، وَمِحْلَق (Rasoir)،  
وَمِرْجَل (Chaudière)، وَمِصْعَد (Ascenseur)، وَمِغْزَل (Quenouille)، وَمِعْوَل (Pioche)، إلخ.

- وزن (مِفْعَال) نحو: مِحْرَاث (Charrue)، وَمِحْرَاك (Manivelle)، و مِحْفَار أو مِحْفَر  
(Bèche)، وَمِذْرَاة (Fourche)، وَمِذْيَاع (Radio)، وَمِرسَاة (Ancre)، وَمِسْبَار (Sonde)،  
مِسمَاع أو سَمَاعَة (Stéthoscope)، وَمِشْرَاط (Scalpel)، وَمِصْفَاة (Filtre)، وَمِطْيَاف  
(Spectroscope)، وَمِقْرَاب (Télescope)، مِقْرَاض (Sécateur)، وَمِكْوَاة (Fer à repasser)،  
وَمِنْشَار (Scie)، وَمِنْظَار (Jumelles)، وَمِنْفَاخ (Soufflet)، وَمِهمَاد (Amortisseur)، إلخ.

- ووزن (مِفْعَلَة) نحو: مِجْمَرَة (Brasero)، وَمِدْفَاة (Poêle)، وَمِروْحَة (Ventilateur)، وَمِزْفَنَة  
(Goudronneuse)، وَمِصْقَلَة (Polissoir)، وَمِطْرَقَة (Marteau)، وَمِطْفَاة (Extincteur)، وَمِعْصَرَة  
(Pressoir)، وَمِنْضَحَة (Pulvérisateur)، إلخ.

7- استعمال المصدر الميمي وأوزانه : سُمِّي كذلك بسبب الميم الزائدة في صدره<sup>1</sup>، فإن كان ثلاثياً  
صحيحاً صيغ على وزن (مَفْعَل)، وإن كان مثالياً أو اوبياً صيغ على وزن (مِفْعَل)، وإن كان من  
غير الثلاثي صيغ على وزن اسم (المفعول) نحو: مُجْتَمَع (Société)، ومُستَحْدَث  
(Néologisme)، ومُستَحْضَر (Préparation)، ومُستَعْجَل (Urgent)، ومُصْطَلَح (Terme)، إلخ.

8- استعمال المصدر الصناعي : يتمّ بزيادة ياء مشدّدة وتاء على الاسم للدلالة على حقيقته، سواء  
كان من أسماء الأعيان، أو من أسماء الأجناس. وتُسمّى التاء الملحقة به تاء النقل، ووظيفتها نقل

<sup>1</sup> - اسما المفعول والمكان والمصدر الميمي تكون بلفظ واحد ثماً فوق الثلاثي، وتميّز بينها القرائن المعنوية.

اللفظ من الوصفية إلى الاسمية. وهو كثير الاستعمال حالياً، ومن أمثلته: إنتاجية (Productivité)، وانتهازية (Opportunisme)، وانضغاطية أو ضغوئية (Compressibilité)، وأولوية (Priorité)، وتبعية (Dépendance)، وتدخلية (Interventionnisme)، وتعاضدية (Mutuelle)، وتعاونية (Coopérative)، وزبوتية (Clientèle)، وسلوكية (Béaviorisme)، ومدوية (Solubilité)، ومصطلحاتية (Terminographie)، وميزانية (Budget)، ونشاطية (Activisme)، ونسبية (Relativisme)، إلخ.

9- استعمال اسم الفاعل : وهو ما دلّ على ما وقع منه الفعل، ويبنى من الثلاثي على وزن (فاعل)، ومما فوّه على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً: راع (Sponsor)، وصائت أو مُصوَّت (Voyelle)، وصامت (Consonne)، وعاشب (Herbivore)، وعالم (Savant)، ومُحضّر (Huissier)، ومُستثمر (Investisseur)، ومُستهلك (Consommateur)، ومُصدّر (Exportateur)، ومُصلح (Réparateur)، ومُقاوِل (Promoteur)، ومُناوِل (Sous-traitant)، ومُولد (Générateur)، إلخ.

هذه عينة من الأوزان الاسمية المستعملة في الاصطلاح المعاصر، ذكرناها على سبيل المثال لا الحصر، ولا مفرّ من اللجوء إليها، لأن العمل الاصطلاحي لا توقّف فيه.

أما الأوزان الفعلية ومصادرهما، فهي كثيرة، وقد استُغل بعضها على شاكلة:

- وزن (فَعَّل) ومصدره (تفعيل) نحو: أَشَرَّ (Viser)، وأَمَّم (Nationaliser)، وأَمَّن (Assurer)، وتَبَّل (Assaisonner)، وخذَّر (Anesthésier)، وخطَّط (Planifier)، ودجَّن (Domestiquer)، ودشَّن (Inaugurer)، ودعَّم (Subventionner)، وروَّض (Dompter)، وزَيَّف (Falsifier)، وسَمَّن (Engraisser)، وشفَّر (Coder)، ووطنَّ (Domicilier)، إلخ.

- وزن (أَفْعَل) ومصدره (إفعال) نحو: أَبْحَرَ (Embarquer)، وأَبْرَقَ (Télégraphier)، وأَثَّ (Meubler)، وأَثَمَرَ (Fructifier)، وأَجْهَضَ (Avorter)، وأَخْصَبَ (Fertiliser)، وَاذْمَنَ (إدمان) (Addiction)، وأَرْهَبَ (Terroriser)، وَأَزْمَنَ (Devenir chronique)، وأَقْرَضَ (Prêter)، وَأَنْجَبَ (Engendrer)، إلخ.

- وزن (تَفَاعَلَ) ومصدره (تَفَاعُلٌ) نحو: تَبَايَنَ (Contraster)، وتَخَاطَرَ (Télépathie تَخَاطُرٌ)، وتَدَاوَلَ (Délibérer)، وتَزَايَدَ (Surenchérir)، وتَسَاكَنَ (Cohabiter)، وتَشَارَكَ (S'associer)، إلخ.

- وزن (إِفْتَعَلَ) ومصدره (إِفْتِعَالٌ) نحو: اتَّجَرَ (Commercer)، واتَّصَلَ أو تَوَاصَلَ (Communiquer)، واختَبَرَ (Expérimenter)، واختَزَلَ (Sténographier)، واختَمَرَ (Fermenter)، واختَلَسَ (Détourner)، وادَّخَرَ (Epargner)، وازدَهَرَ (Prosperer)، وامْتَهَنَ أو احْتَرَفَ (Exercer un métier)، والتَّهَبَ (S'enflammer)، وانتَحَرَ (Se suicider)، وانتَخَبَ (Elire)، وانتَفِضَ (Se soulever)، إلخ.

- وزن (إِنْفَعَلَ) ومصدره (إِنْفِعَالٌ) نحو: انْحَرَفَ (Dévier)، وانْدَمَجَ (S'intégrer)، وانزَلَقَ (Déraper)، وانصَهَرَ (Fissionner)، وانضَغَطَ (Se compresser)، وانعَصَرَ (Etre pressé)، وانغَرَسَ (Se planter)، وانفَطَمَ (Se sevrer)، وانقرَضَ (S'éteindre)، وانكسَفَ (S'éclipser)، إلخ.

- وزن (تَفَعَّلَ) ومصدره (تَفَعُّلٌ) نحو: تَأَقَّلَمَ (S'acclimater)، تَبَضَّعَ أو تَسَوَّقَ (Faire les courses)، وتَجَمَّهَرَ (S'attrouper)، وتَجَنَّسَ (Se naturaliser)، وتَجَهَّزَ (S'équiper)، وتَحَجَّمَ (Se miniaturiser)، وتَحَرَّشَ (Harceler sexuellement)، وتَحَضَّرَ (Se sédentariser)، وتَحَلَّلَ (Se décomposer)، وتَحَنَّنَ (Se momifier)، وتَحَيَّنَ (S'actualiser)، وتَخَثَّرَ (Se cailler)، وتَحَمَّرَ (Fermenter)، وتَرَمَّلَ (Devenir veuf)، وتَزَحَّلَقَ (Patiner)، وتَسَرَّرَ (Vivre en concubinage)، وتَشَبَّعَ (Se saturer)، إلخ.

- وزن (اسْتَفْعَلَ) ومصدره (إِسْتِفْعَالٌ) نحو: اسْتَأْجَرَ (Affréter)، واسْتَثْمَرَ (Investir)، واسْتَحْوَذَ (Monopoliser)، واسْتَرْجَعَ (Recycler)، واسْتَرْهَنَ (Gager)، واسْتَطَّلَعَ (Explorer)، واسْتَعْرَبَ (S'arabiser)، واسْتَعْمَرَ (Coloniser)، إلخ.

والملاحظ أن أغلب الصيغ الفعلية المذكورة وغير المذكورة<sup>1</sup> تُستعمل حالياً لحمل مفاهيم جديدة. فالتحوير الدلالي، الذي مسّها، جعل منها مصطلحات جديدة مقابل مثيلاتها الأجنبية.

ب- استغلال النحت بكلّ أنواعه :

في الحقيقة لا يمكن استغلال النحت في العربية المعاصرة، مثلما كان شأنه قديماً، لأن تقنياته صعبة المنال، وقد يختلط بما أسماه النحاة "المزج" الذي يلحق المركّب. غير أنه يمكن اللجوء إليه، حين يُراد احتضان مفاهيم المخترعات والمبتكرات في شتى الميادين. ومن أمثلته: رَسْمَلَة المنحوتة من رأس المال (Capitalisation)، وفَوَبَشْرِي من فوق البشر (Surhumain)، وبَيْلَسَانِي من ما بين اللسان (Interlangue)، إلخ.

ج- استغلال التركيب بكلّ أنواعه :

كثيراً ما تلجأ العربية المعاصرة، في عملية التوليد المصطلحي، إلى التركيب بجميع أنواعه لسهولة مأخذه. وهو من أهمّ الوسائل وأقدرها على حمل ما لا يُحصى من المفاهيم الجديدة، والتعبير عن المقترَضات التي تغزو حياة العربي العادية والحضارية.

فمن أمثلة التركيب الفعلي نذكر: صَرَّفَ (Changer)، وَعَبَّأَ (Charger)، وَفَرَّخَ (Eclore)، وَفَقَّرَ (Appauvrir)، وَكَرَّرَ (Raffiner)، وَمَتَّرَ (Métrer)، وَمَيَّعَ (Liquéfier)، وَوَلَّدَ (Générer)، وَأَبْلَسَ (Diaboliser)، وَتَأَمَّرَكَ (S'américaniser)، وَتَفَرَّسَ (Se franciser)، وَدَبَّلَجَ (Doubler)، وَدَوَّزَنَ (Accorder)، وَرَسَكَلَ (Recycler)، وَسَتَّرَجَ (Sous-titrer)، وَفَلَسَفَ (Philosopher)، وَفَلْفَلَ (Poivrer)، وَفَوَلَّدَ (Aciérer)، وَمَكَّنَنَ (Mécaniser)، إلخ.

ومن أمثلة بقية أنواعه نذكر: انهيار ثلجي (Avalanche)، وحساء السمك (Bouillabaisse)، وجراحة الأسنان (Chirurgie dentaire)، وطبّ الأطفال (Pédiatrie)، وطبّ

<sup>1</sup> - ومنها (فَاعَلَ) ومصدرها (مُفَاعَلَة) كَنَاوَرَ (Manœuvrer) وسَاْفَنَ (Transborder)، و(أَفْعَلَّ) ومصدرها (أَفْعَال) كَاَحْتَلَّ (Occuper) وَاخْضَرَ (Verdir)، و(أَفْعُوَعَلَ) ومصدرها (أَفْعِيْعَال) كَاخْضَوَضَرَ (Verdoyer) وَاخْشَوُشَنَ (S'endurcir)، و(أَفْعَالٌ) ومصدرها (أَفْعِيْعَال) كَاَصْفَارٌ (Jaunir)، و(أَفْعَلَّ) ومصدرها (أَفْعَالٌ) كَاَشْمَازٌ (Se dégoûter).

النساء (Gynécologie)، وعدم الشكل (Amorphe)، وعلم الإناسة (Anthropologie)، وعلم الخيال (Science fiction)، وعلم الفلك (Astronomie)، وقمر صناعي (Satellite)، وكاسر أمواج (Brise-lames)، ولاأخلاقي (Amoral)، ولازوردي (Azuré)، ولامائي (Anhydre)، ومزدوج أو ثنائي اللغة (Bilingue)، إلخ.

#### د- استغلال المجاز :

يقلّ استغلال المجاز في اللغة المعاصرة، وإن كان من آليات العربية في توليد المصطلح. ولعلّ صعوبته تكمن في إخراج معناه الحقيقي إلى معنى مجازي ملائم لمفهوم اصطلاحي جديد. وقد يعود ذلك أيضاً إلى التسرّع في اللجوء المفرط إلى التركيب لسهولة، بدلاً من الرجوع إليه. ومن أمثله الحديثة: باخِرَة على وزن اسم (الفاعل) المؤنث من (بَخَر). بمعنى ظهر بخاره، للدلالة على السفينة التي تسير بالبُخار (Bateau à vapeur)، وقاطِرة من (قَطَرَت) الإبل، إذا اتّسقت في سيرها، للدلالة على الآلة التي تجرّ القِطار (Locomotive)، ودبّابة على وزن صيغة المبالغة (فَعَالَة)، بمعنى كثير الدَّبِيب أو الحَبْو، للدلالة على الآلة المصفّحة (Tank)، ودَرّاجَة من دَرّاج، بمعنى كثير الطّواف، للدلالة على مركبة من حديد تسير بتحريك القدمين (Bicyclette)، إلخ.

#### 4- الترجمة :

لا ضير إن استعانت العربية بوسائل الترجمة وأساليبها في عملية نقل المصطلحات الأجنبية إليها. وهذا ما نلاحظه في اللغة المعاصرة، التي تعمل جادّة، وتسهر في كلّ لحظة على مسايرة الابتكار الاصطلاحي الأجنبي.

لقد حدّد الكنديان فيناي وداربلنه، في كتابهما الأسلوبية المقارنة بين الفرنسية والإنجليزية، سبعة أساليب أو حيل في الترجمة، كيفما كانت مباشرة أو غير مباشرة، بعضها صالح لنقل النصوص، وبعضها الآخر لترجمة المصطلحات. ومن الأساليب التي تخصّ نقل المصطلح نذكر ما يأتي:



## أ- الاقتراض :

هو أبسط أساليب الترجمة وأدناها مرتبة، وهي مرتبة أو درجة الصفر في الترجمة، لأنه لا يعدو أن يكون تبنياً لمصطلح أو مصطلحات جاهزة للاستعمال من لغة إلى أخرى، حين لا يوجد بديل لها في اللغة المنقول إليها، أو حين يُراد الحفاظ على الطابع الثقافي أو المحلي (Couleur locale)، وتُسمى الأولى اللغة الأصل (Langue source) والثانية اللغة الهدف (Langue cible). واللغات سواسية في الاقتراض (Emprunt)، لأن التبادل المصطلحي ما هو إلا جزء صغير من التبادلات الواسعة، التي تحدث بين الأمم والدول في ميادين الاقتصاد، والتجارة، والصناعة، والثقافة والسياحة. ولو أخذنا مثلاً أسماء العملات الوطنية، فإن لا سبيل فيها للغات إلا الاقتراض. فلا يمكن تسمية الدولار (Dollar) مثلاً إلا باسمه في العربية، ولا تسمية الدينار (Dinar) إلا باسمه في سائر اللغات.

أمّا المفاهيم والمصطلحات الدالة على المخترعات العلمية والتقنية، الحاصلة في اللغتين الإنجليزية والفرنسية أساساً، فإن العربية تلجأ إلى اقتراضها، كلما دعت الضرورة إلى ذلك، مع تعريب أصواتها، لمسيرة اللسان العربي والناطقين به. ولا مانع من استعمال أسلوب الاقتراض أو الاقتباس المصطلحي، حتى لا يصيب العربية وأصحابها عجز عن التعبير، يعمق من عجزهم وتخلّفهم العلمي والحضاري. وهل تبقى العربية مكتوفة اليدين أمام المصطلح المفقود عندها، وهو الأداة التي يمكن بواسطتها تدارك التأخر، للحاق بركب التقدم العلمي؟

وقد سلكت العربية المعاصرة في الاقتراض مسلكين: الأول أخذت فيه المصطلح المقترض، كما هو في لغته الأصل، وعرّبت حروفه، أي شكله الظاهر؛ والثاني ركّبت فيه هذا المصطلح أو غيره في إحدى صيغها الصرفية، فذاب فيها ذوباناً أنساه أجنبيته أو عجمته، وصار كالعربي الأصل تماماً. وخير مثال على ذلك المقترض (تلفزيون) الذي ركّب في الوزن الفعلي (فَعَلَّة)، فصار (تَلْفَزَة)، أي صار عربيّ اللباس والهئية والروح، لا يكاد ينماز من بقية الألفاظ العربية.

## ب- النسخ :

هو نوع من الاقتراض، أو هو امتداد دلالي له، يُبنى على اقتراض مركّب من لغة - أيّاً كانت - ثم القيام بترجمة مكوّناته ترجمة حرفية، فيصبح اقتباساً مترجماً. وهو على ضربين:

- نسخ العبارات (Calque d'expressions): يتم فيه احترام البنى التركيبية للغة المصدر، وإدخال بالترقنة (Transcodage) نمط تعبيرى غريب عن اللغة الهدف، مثل قول الفرنسي ( Ceci me réchauffe le cœur )، فإن نُسخت في العربية صارت (هذا يدفع قلبي)، وهو تعبير غريب والأصحّ قول: (هذا يثلج صدري).

- ونسخ البنى (Calque de structure): يتم فيه إدخال في اللغة الهدف بناء تركيبى جديد لا عهد لها به. ومن هذا الضرب نسخ التركيب التوكيدي في العربية المعاصرة على منوال الفرنسية في عبارة: نفس الشيء (Même chose)، مع أن لفظ التوكيد يأتي فيها أصلاً بعد المؤكّد عليه، لا قبله، ويكون تابعاً في الإعراب لا مضافاً له. ومنه أيضاً مصطلح علم الخيال المنسوخ إمّا عن الإنجليزية (Science-fiction)، وإمّا عن الفرنسية بالصيغة نفسها التي تخلّت فيها عن التركيب الإضافي (Science de la fiction)، والمقصود من العبارة المركبة العلم والخيال، لأن الخيال لا علم له. ومن هذه المنسوخات استعمال عبارة: من طرف مقابل (De la part)، بدلاً من (من قبل) أو (من لَدُن)، والإفراط في استعمال (كاف) التشبيه في غير محلّه مقابل (Comme)، والإكثار من عبارة: يلعب دوراً مقابل (Jouer un rôle)، بدلاً من (يقوم بـ).

## ج- التكافؤ :

هو إيجاد لفظة أو صيغة مرادفة في اللغة الهدف للغة الأصل، تؤدّي الدلالة نفسها، وهو على نوعين:

- تكافؤ لفظي أو معجمي (Equivalence lexicale) يُقصد به الترجمة الحرفية لمصطلح ما في اللغة (أ) بما يقابله معجمياً تمام المقابلة في اللغة (ب). وتبدو هذه التقنية سهلة نوعاً ما إذا كانت موجودة في معجمي اللغتين المواد التي تتيح ذلك، مع الحذر كل الحذر من الألفاظ المتشابهة، وهي ذات معان متباينة أو مختلفة، وتُسمّى هذه الألفاظ بـ "أشباه النظائر" (Faux semblants).

ومن أمثلة التكافؤ اللفظي صياغة مصطلح: اللسانيات في العربية المعاصرة على شاكلة (Linguistique) الفرنسية. فقد اعتمد فيه على لفظة (لسان) - Langue, lat *lingua* - وهو أداة النطق، أضيفت إليه في العربية (ياء) النسبة للدلالة على اللساني، مقابل اللاحقة (iste) في الفرنسية بالمعنى نفسه، ثم زيدت فيه علامة جمع المؤنث السالم (ات) مقابل اللاحقة الثانية (que)، للدلالة على العلم الذي يختصّ بدراسة اللسان.

وكثيراً ما يعتمد المعجميون والمصطلحيون المعاصرون على تقنية التكافؤ اللفظي في ترجمة كثير من المصطلحات، لأنها لا تتنافى وروح العربية، ولا تحول دون إيجاد المكافئات اللفظية.

ويكفي النظر إلى المصطلحات اللسانية للتحقق من ذلك نحو: آنية (Synchronie)، وبنية (Structure)، وتنغيم (Intonation)، ودالّ (Signifiant)، ودليل (Signe)، وزمانية (Diachronie)، وصوت (Son)، وقياس (Analogie)، ولسان (Langue)، ومدلول (Signifié)، ومدوّنة (Corpus)، ومترادف (Synonyme)، ونبرة (Accent)، ونمطية اللغات (Typologie des langues)، إلخ.

- وتكافؤ وظيفي (Equivalence fonctionnelle) يتمّ فيه - بعيداً عن الترجمة الحرفية - ترجمة المصطلح من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف بما يوافق في الوظيفة التي يؤديها نحو: ازدواجية النطق (Double articulation)، واعتباطي (Arbitraire)، تضادّ (Antonymie)، وتعبير صوتي (Onomatopée)، وخصائص عروضية (Prosodèmes)، ودلالة حافّة (Connotation)، علم الصرف (Morphologie)، ومشارك لفظي (Homonyme)، إلخ.

ويظهر من هذه الأمثلة القليلة، وغيرها، أن التكافؤ بنوعيه هو من أكثر أساليب الترجمة استعمالاً، إلى جانب التعريب بنوعيه. فهما يستيان للمهتمين بالاصطلاح سدّ الفراغ المصطلحي الهائل، وتزويد العربية بما لا حصر له من المفاهيم الجديدة.

## د- التكيف:

هو الحد الأقصى في الترجمة، وهو نوع يقع بين الترجمة والإبداع، لأنه يقوم على التعبير عن موقف في اللغة الأصل لا وجود له في اللغة الهدف، وذلك باللجوء إلى موقف مشابه يؤدي الغرض. فالتصرف (Adaptation) بأنواعه المختلفة: الإجباري، والاختياري، والمعجمي، والتركيب، والعكسي (الإثبات مقابل النفي)، والانتقالي (من المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول) هو نوع من المعادلة على صعيد الموقف، أو هو نوع خاص من التكافؤ يُسمى "تكافؤ الوضعيات" أو "الأقلمة"، ولا يُعدّ نقلاً ميكانيكياً. ومن أبسط أمثله ترجمة المقاييس والأوزان نحو: استبدال المِيل بالكيلومتر والذراع بـ(نصف) المتر، ومن أكثرها تعقيداً ترجمة العبارات التي فيها تلاعب بالألفاظ.

## هـ- الترجمة:

هي أبسط وسيلة في الترجمة، وتُسمى "الترجمة الحرفية" (T. littérale) أو الترجمة كلمة بكلمة (T. mot à mot)، وتقوم على استبدال كلمة من اللغة الأصل بما يقابلها في اللغة الهدف، مع مراعاة خصائص اللغتين اللسانية التي قد تفرض في ترجمة النصّ، والمصطلح على السواء، تعديلات في البنية التركيبية بإدخال زيادات عليها أو حذف فيها. ويحدث شبه تطابق في النصّ المترجم، حتى في أجزائه وعدد كلماته، دون أن يتأثر المعنى. ويُعدّ هذا النوع من الترجمة حلاًّ ملائماً لبعض التراكيب والنصوص، ويُقصد به أن يحدث في النصّ المترجم الوقوع نفسه الذي أحدثه النصّ الأصل.

وقد يتحقّق هذا الإجراء الترجمي ويصلح أكثر، عندما يتعلّق الأمر بلغات من فصيلة لسانية واحدة ولها ثقافة واحدة، ويعسر في غير ذلك ويُعدّ مستقبلاً، إن لم يكن ضاراً باللغة الهدف، لاعتماده على السهولة بدلاً من محاولة الابتكار والإبداع. ومن أمثله الكثيرة في الطبّ: التهاب الحنجرة (Laryngite)، والتهاب الزائدة الدودية (Appendicite)، والتهاب اللوزتين (Amygdalite)، والتهاب المعدة والأمعاء (gastro-entérite)، إلخ. وهي أمثلة تُظهر كلّها أن الترجمة الحرفية انتهت إلى مركّب مصطلحي في العربية مقابل مصطلح مفرد في الفرنسية بسبب اللاحقة (ite) الموجودة فيه.

أمّا أسلوبا الاستبدال أو الإبدال (Transposition) بنوعيه الإجباري والاختياري والتعديل أو التطويع (Modulation) بنوعيه الحرّ والجامد، فهما صالحان لنقل النصوص والعبارات بمختلف أنواعها، وقلّما يُلجأ إليهما في ترجمة المصطلحات !

وثمة وسائل أو إجراءات آخر تُستعمل في ترجمة المصطلح الأجنبي أوردتها منظّرون آخرون، بعضها جديدة، وأخرى هي هي ولكن بمصطلحات مختلفة، كالترجمة الصوتية والترجمة الشكلية عند كاتفورد، والتكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي عند نايدا، والمكافئ الوظيفي والمكافئ الثقافي عند نيومارك.

غير أن التضخيم يمكن أن يضاف إلى الأساليب السبعة، لأنه حقيقة في المصطلح العربي المركّب، الذي يتبع في صياغته نسق مصطلح اللغة المصدر ذي السابقة أو اللاحقة أو هما معاً، فيحصل نقلهما بكلمة أو بعدة كلمات تجعله أطول وأضخم من شبيهه الأجنبي نحو: سريع التأثر (Impressionnable)، وسريع الاشتعال (Inflammable)، وغير قابل للاشتعال (Ininflammable)، وغير عضوي (Inorganique)، ولا يُرى (Imperceptible)، ولا يُصدأ (Inoxydable)، ولا يُقاس (Immensurable)، إلخ.

والذي يتبدّى بوضوح، من كلّ ما عرضناه، من وسائل الاشتقاق، أن اللغة العربية مطوّعة قادرة على التكيف مع المستجدات العلمية والحضارية، وخليقة باحتضان شتى المفاهيم الجديدة، باستعمال تقنياتها الذاتية التي تتيح لها توليد ما لا يُحصى من المصطلحات، أيّاً كان مجالها، أو باللجوء إلى وسيلة الترجمة غير الذاتية لإيجاد المقابلات والمكافئات، لما تنتجه وتستحدثه كبرى اللغات، ذات التقدّم العلمي والتقني المميّز، من مفاهيم ومصطلحات بوتيرة سريعة جداً لا انقطاع لها.

نعالج في هذا البحث قضايا المصطلح العربي بين الوضع والترجمة. وتُعدّ العربية لغة اشتقاقية، لما تتوفر عليه من آليات ذاتية، تتيح لها توليد عدد لا يُحصى من الكلمات والمصطلحات. فثمة الاشتقاق بنوعيه (الأصغر والأكبر)، والنحت بجميع أنواعه، والتركيب الفعلي والاسمي، والمجاز، والعامي والمولّد. كما تستعين العربية عند الضرورة بأساليب الترجمة لتوفير المصطلحات إلى متكلميها، لاسيما العلمية والتقانية منها، كالاقتراض، والتعريب، والاستحداث والترجمة بمختلف إجراءاتها.

### الكلمات المفتاحية:

وضع المصطلح - ترجمة المصطلح الأجنبي - الآليات - الأساليب.

### Résumé en français

L'arabe use de plusieurs procédés pour créer des mots et des termes nécessaires à ses locuteurs, tels que la dérivation (petite et grande), la réduction, la composition, la figuration, le néologisme et le familier. Il recourt, aussi, aux procédés de traduction pour véhiculer la terminologie scientifique, technique et technologique.

### Mots clefs

Termes - procédures - dérivation - traduction

### Abstract

Arabic uses several processes to create words and terms necessary to its speakers, such as derivation, blending, compounding, semantic change, neologism and colloquial language. It also resorts to translation procedures to convey scientific, technical and technological terminology.

### Keywords

Terms - procedures - derivation - translation